

أعضاء البيان

@ 121 @ .

وآية الزخرف هذه تدل على أن التمسك بهذا القرآن على هدى من الله ، وهذا معلوم بالضرورة قوله تعالى : { وَاسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَانِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ } . ما تضمنته هذه الآية الكريمة . من أن جميع الرسل جاءوا بإخلاص التوحيد ، الذي تضمنته كلمة لا إله إلا الله ، جاء موضحاً في آيات كثيرة ، كقوله تعالى { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ } . . . وقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا وَهُوَ إِلَهٌ لِيهِمْ أَنْزَلَهُمْ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ } ، وذلك التوحيد هو أول ما يأمر به كل نبي أمته . . .

قال تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ } ، وقال تعالى : { وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ } ، وقال تعالى : { وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ } ، وقال تعالى : { وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ } . إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ } . قد قدمنا الكلام على قصة موسى وفرعون في سورة الأعراف وسورة طه . قوله تعالى : { وَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْبَرَكَاتِ لَعَلَّاهُمْ يَرْجِعُونَ } . لم يبين هنا نوع العذاب الذي أخذهم به ، ولكنه أوضحه في الأعراف في قوله تعالى : { وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَزَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ } فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مَّفْصَّلاتٍ { ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّيِّئِينَ وَنَقَصَهُمُ الثَّمَرَاتِ } . قوله تعالى : { وَقَالُوا يَا أَيُّهُمْ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّامًا كَشَفْنَا عَنْهُ الْعَذَابَ إِذْ آهَمُ يَنْكُثُونَ } .